سحر النبي صلى الله عليه وسلم

العلماء انما قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء لانه استقرضها منا فقال لهم ان كان
استقرضها لنفسه فهو فقير وان كان استقرضها للفقراء ايكم فهو الغني
الحميد • ومن شره ما ذكر انهم اي اليهود ان لبيد بن الاعصم اليهودي سحر
النبي صلى الله عليه وسلم في مشط اي له صلى الله عليه وسلم وقيل اسنان من مشطه
صلى الله عليه وسلم ومشاطة وهي ما يخرج من الشعر اذا امتشط اي من شعر راسه
صلى الله عليه وسلم اعطاها لهم غلام يهودي كان يخدمه صلى الله عليه وسلم
وحمل ... وقيل من ... رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقدوا فيه
اي وحمل منه وترا فيه احدى عشرة عقدة وفي لفظ ان الوتر كانت في العقد
ودفن ذلك تحت راعوفة بئر ذي اروان وقد مسخ الله تعالى ماءها حتى صار
كنقاعة الحناء فكان يخيل اليه صلى الله عليه وسلم انه يفعل الفعل وهو لا يفعله
اي ومكث في ذلك سنة وقيل ستة اشهر وقيل اربعين يوما قال بعضهم ويمكن
ان تكون السنة او الستة اشهر من ابتداء تغير مزاجه الشريف وان مدة اشتداده
كانت هي الاربعين وقيل اشتد عليه ثلاثة ايام وقد يقال محل الاربعين فلا
منافاة وعند ذلك نزل جبريل عليه السلام وقال له ان رجلا من اليهود سحرك
وعقد لك عقدا او دفنها في كذا فارسل صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه
فاستخرجها فجاء بها فجعل كلما حل عقدة وجد صلى الله عليه وسلم بذلك خفة حتى قام
كانما نشط من عقال ومن ثم لم يؤاخذ اليهود في ذلك بشيء فانزل الله تعالى سورة
الفلق وسورة الناس وهما احدى عشرة اية سورة الفلق خمس ايات وسورة الناس
ست ايات كلما قرا اية انحلت عقدة حتى انحلت العقد كلها • وفي لفظ فاذا وتر فيه
احدى عشرة عقدة مغروزة بالابر فلم يقدروا على حل تلك العقد فنزلت المعوذتان
فكلما قرا جبريل اية انحلت عقدة ووجد صلى الله عليه وسلم بعض الخفة حتى قام
عند انحلال العقدة الاخيرة كانما نشط من عقال وجعل جبريل يقول بسم الله ارقيك
والله يشفيك من كل داء يؤذيك اي ولعله كان يقول ذلك عند حل كل عقدة بعد قراءة
الاية اي وكان ذلك بين الحديبية وخيبر • وذكر بعضهم ان بعد خيبر جاءت رؤساء
يهود الذين بقوا في المدينة ممن يظهر الاسلام الى لبيد بن الاعصم وكان اعلمهم بالسحر
فقالوا له يا ابا الاعصم قد سحرنا محمدا فسحره منا الرجال فلم يصنع شيئا
سحرهم وانت ترى اثره فينا وخلافه ديننا ومن قتل واجلى ونحن نجعل لك على
سحره ثلاثة دنانير ففعل ذلك • ثم انه صلى الله عليه وسلم قال جاءني ملكان
اي وهما جبريل وميكائيل كما في بعض طرق الحديث فقعد احدهما عند راسي والاخر
عند

٢٤٤

عند رجلي فقال احدهما ما وجع الرجل فقال الاخر مطبوب اي مسحور فقال من طبه قال
قال لبيد بن الاعصم قال في اي شيء قال في مشط ومشاطة وفي لفظ ومشاقة ابدلها بمشاطة
وقيل هي مشاقة الكتان وجف بالجيم والفاء وقيل بالباء الموحدة طلعة ذكر اي غشاء
طلع الذكر الذي يكون في كوز الطلع قال فاين هو قال في بئر ذي ذروان على وزن
مروان وفي لفظ بئر ذي اروان وفي لفظ بئر ذروان وعليه اقتصر في الامتاع تحت
صخرة في الماء قال فما دواء ذلك قال تنزح البئر ثم تقلب الصخرة فتوجد الكربة فيها
تمثال احدى عشرة عقدة فتحرق فانه يبرا باذن الله تعالى ثم احضر صلى الله عليه وسلم
لبيدا فاعترف فعفى عنه لما اعترف واعتذر له بان الحامل له على ذلك حب الدنانير
وقيل له يا رسول الله لو قتلته فقال صلى الله عليه وسلم قد عافاني الله وما وراءه
من عذاب الله تعالى اشد ويحتاج الى الجمع بين كون جبريل قال له سحرك الى اخره
وكون جاءه رجلان فقعد احدهما عند راسه والاخر عند رجليه فقال احدهما للاخر
ما وجع الرجل الى اخره • قيل وهذا العقد قيل للساحر وبما يقال من القول بان الساحر
يحكم قتله وفيه انه عند ... قتله ولا يقتل الا اذا قتل سحره والمعروف بان
سحره يقتل غالبا ولبيد هذا قيل اسلم ولكن قال بعض ... البخاري وقال بعضها
الجهم بن صفوان واظهرها فقال نباعه في ذلك الجهمية فعند ذلك بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليا وعمار بن ياسر الى تلك البير فاستخرجا ذلك وقيل الذي
استخرج السحر بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم قيس بن محصن • وفي الصحيح
عن عائشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم توجه الى البير مع جماعة من اصحابه
فاذا ماؤها كانه نقاعة الحناء فاستخرجا اي النبي صلى الله عليه وسلم وجماعته منها ذلك
ويحتاج الى الجمع بين كونه صلى الله عليه وسلم اخرج لاستخراج السحر عليا وكونه بعث
لاستخراجه عليا وعمار بن ياسر وكونه امر قيس بن محصن باستخراجه وكونه صلى الله
عليه وسلم ذهب هو وجماعته لاستخراجه فاذا وتر فيه احدى عشرة عقدة اي واذا فيها
ابر مغروزة ونزلت المعوذتان فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما قرا اية انحلت
عقدة حتى انحلت العقد فذهب عنه صلى الله عليه وسلم ما كان يجد اي ولا ينافي ما تقدم
ان القاري لذلك جبريل لجواز ان يكون كل منهما قرا الاية اذ انه صلى الله عليه
وسلم ما قرا بعد قراءة جبريل • وفي الامتاع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
له افلا استخرجته قال لي اما انا فقد عافاني الله تعالى وكرهت ان اثير على الناس
شرا ولرواية عائشة قلت له الا استخرجته اي هلا استخرجت السحر من الجف والمشاطة
حتى تنظر اليه فقال اكره ان اثير على الناس شرا قال ابن بطال اي كره ان يخرجه

Copyright © King Saud University